



مواجهة النحاة القراءات القرآنية بين الرفض والقبول دراسة تحليلية

محمد امين متينى راد^١

الملخص

بعد التعرّيج على كتب النحوية تتجلى للباحث بان المشاهير من النحاة قد قاموا بتضعيف القراءات او القراء. لذلك يسعى المقال بطريقة تطبيقية وتحليلية مع القاء الضوء على المصادر الاولى أن يدافع عن النحويين الذين قد رفعوا راية التضعيف والتخطئة ازاء القراءات حينما القراء أحيانا؛ وهي تكون المدافعة عن المنهج البصرى و ان كان بطريقة غير مباشرة. و مما لم يجد المؤلف أن يشير اليه احدا من الباحثين، هو خمسة من الملاحظات التي تجدر الالتفات اليها حين المواجهة تضعيفا أو ما يجرى مجراه و الاول منها هو الدقة فى تخطيط النحوى و فيما يخطئه هو؛ و الثانى هو معرفة القارئ و الثالث التحقيق فى سند رواية الذى ينتمى الى القارئ الذى تمّ تخطيطته و الرابع هو معرفة النحوى و الخامس امور اخرى كاثبات اجتهادات القراء و اظهار اللحن فى السنتهم و عدم معرفة القراء باللغة العربية و الى ما هنالك. و ايضا يسعى المقال الى رصد اهمية حديث السبعة الذى احتل مكانة سامية فى الموضوع و لا يبعد القول بأن ما فعله كثير من النحاة من التضعيف ازاء القراءات و القراء، هو ما يضعف حديث السبعة. و مما تطرق اليه المقال هو ضعف المنهج للكوفيين حيث يسبب الدور. و كذلك قد يتم التطرق الى علل الرفض للقراءات من قبل النحاة.

المفردات الرئيسية: تضعيف، منهج، تخطيط، مواجهة

١. طالب المستوى الثالث بمدرسة الشهدين العلمية. الربيع ١٤٠٠ ش.



التمهيد

طالما نرى الذين قد تطرقوا الى كيفية مواجهة النحاة ازاء القرائات و قد وصلوا الى ما ارادوا و الباحث للمقال قد سعى وراء العثور على الثغور التي توجد في اَبان دراسة الباحثين و قد وجد المؤلف الثغور؛ و هي المدافعة عن البعض من التخطئات و التضعيفات التي اطلقها النحاة حيال القرائات حيناً و القراء احياناً و هي تكون المدافعة عن المنهج البصرية. و كثيرا ما نرى الباحثين قد رفعوا راية المدافعة عن المنهج الكوفي و اعترضوا على البصرية لتضعيفهم القرائات. و الذى لم يجده المؤلف ان يُدرس اَبان دراسة الدارسين هو الخمسة من الملاحظات التي يجدر الالتفات اليها حين الحكم ازاء النحوى الذى ضعّف قراءة الاول هو الدقة فى تخطيط النحوى و فيما يخطئه هو، الثانى هو معرفة الفارئ، الثالث التحقيق فى سند رواية الذى ينتمى الى الفارئ الذى تمّ تخطيطه، الرابعة معرفة النحوى و الخامس امور اخرى كاثبات اجتهادات القراء و اظهار اللحن فى الستهم و عدم معرفة القراء باللغة العربية و غير ذلك. و المقال قد وصل الى ضعف المنهج الكوفي لأن البعض من الكوفيين قد مالوا الى منهج البصريين و المنهج الكوفى يسبب الدور و الدور باطل؛ اذ أن الكوفى قد تأخذ النحو من القرائات و لا يمكن المدافعة عن القرآن و الصيانة عنه؛ الصيانة التي كانت قد سببت وضع علم النحو و اذا بنى النحو على النحو القرآنى لا يمكن صيانة القرآن به اذ لعل القرائات تشمل اللحن و الانحراف. و لذلك يتم البحث عن قوة المنهج البصرى اذا قورن بالمنهج الكوفى و الذين عابوا على النحاة الراضين القرائات و المؤلف يرى أن السبب الرئيسى الذى حمل الباحثين أن يوجهوا سهام الانتقاد الى النحاة هو حجىة السبعة أو العشرة التي و نجد أن الجذور هو حديث السبعة. و مما يحق الالتفات اليه أن معظم الجمهور من النحاة المشاهير قد ضعّفوا القرائات بطريقة ما و هذا ما يضعف حديث السبعة ايضا. و قد يتم الدراسة عما عليه سبويه و ما وصل المقال اليه هو أنه قد عارض القرائات صريحة و كناية و الكناية اكثر و اظهر و ليس من دأب امام النحاة رفض القرائة أو القراء ابدا خلافا للبعض من النحاة. ثم يتم التنويه الى ما هو مشهور بين الكتب الباحثين من منهج الكوفى و البصرية ثم يجرى التنويه الى علل الرفض للنحويين تجاه القرائات.

هذا البحث اصولى و فائدته قد يرجع الى هذا العلم - أى علم اصول النحو - و لذلك لزام على الباحث أن يبحث فى خلال الكتب المنتمية الى الاصول للنحو و من ثم اليك بيان ذلك:



«اصول النحو عند البغدادى» و«الاصول تمام الحسان» فى الحقيقة ليس بالاصول و الاصول النحو الذى نحن نعرفه اليوم يختلف عما يوجد فى هذا الكتاب؛ «اصول النحو» للرحيمى لم يتطرق الى ما نحن فيه. «مطبوعة دروس مقياس اصول النحو» درس دراسة كلياً و لم يدخل فى حيز الاختلاف و اشار الى ما نحن فيه خلال صفتين و هو ناقص جدا. «دروس اصول النحو» لعبد الوهاب شيبانى الكاتب شيبانى قدم دراسات جيدة كلية و قصيرة من موقف النحاة و نقصه قد تظهر بالمقارنة مع ما نحن فيه. «محاضرات فى اصول النحو» قدّم افضل تاريخ لاصول النحو و وضح مسيرة تطوره بطريقة جيدة و جدير بالمراجعة و لكن لم يدخل فى حيز ما تناولناه. «دراسات فى آليات التحليل و اصول اللغة و النح» لم يدخل و لم يتناول الموضوع و كذلك الحال لـ «ارتقاء السيادة فى علم اصول النحو» ليحيى بن محمد ابى زكريا و كذلك لـ «الياقوت فى اصول النحو» لعبد الله بن سليمان و ايضا الكتاب «التعميد النحوي لدى علماء أصول النحو كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي أنموذجا» و ايضا «اصول النحو العربى» لمحمد خان كل له نقص من جهة و لم تدخل فى الامر كما يستحق. و كذلك الحال للكتاب «الأصول النحويّة المُختلفة عليها بين القدماء و المُحدثين» و «اصول النظر النحوي فى كتاب سيبويه» لابن فضة و «أصول النحو فى شرح المعنى أو معنى الأكراد لمحمد بن عبد الرحيم العمري» و هو من المقالات و هكذا «اصول التفكير النحوي» على ابو المكارم و «مطالع السعد لمطالع الجوهر الفرد فى اصول الصرف و النحو» لابراهيم بن اليازجى اللبنانى لانه ليس على الحقيقة تناول للاصول الذى نعرفه نحن؛ «اصول النحو دراسة فى فكر الانبارى» للاستاذ محمد سالم صالح هو قدّم دراسة جيدة فى ما خاضه من كتابه القيم. نظرا الى بحث المؤلف هذه السطور اكمل دراسة او على الاقل من اكمل دراسات التى تم نشرها فى هذا الحقل هو هذا الكتاب و لكن على رغم بحثه الجيد لم يتطرق الى كل الاركان كما يظهر هذا الامر من اسم الكتاب. سنتناول ما ورد فيه بعون الله تعالى ابان الدراسة. بعد ذلك «الاستشهاد و الاحتجاج باللغة» كتاب محمد عيد من ابرز الكتب فى روية المؤلف الذى يساعدنا فى التوصل الى نتيجة مقنعة درس الشروط الثلاثة المشهورة و قبل الاخير منها و علّل عدم اقبال النحاة تجاة القرائات تعليلا غير كامل و اشار الى علة اخرى و هى تحرز الدينى و وضوحه و لكن دراسته ليست كاملة و مقنعة نظرا لما يرومه المقال و «فى ادلة النحو» للدكتور عفاف حسانين على رغم أنّ فيها ملاحظات قيمة لكنها غير كامل نظرا الى ما يبحث عنه المؤلف.



البداية

من مواضيع اللتى تبحت عنها فى علم اصول النحو هو الاستشهاد بالقراءان ومختلف القرائات و لذلك هذا البحث اصوليً وفائدتها اصولية ايضا وهى الوصول الى راي معين و تعيين الراى بالضعيف والقبول و الرد مستعينا بالاستشهاد بالقرائات بما ياتى عالم النحو من الادله (مناهج جامعة المدينة العالمية، بى تا، ج ١، ص ٩).

هناك صلة قوية بين النحاة والقراء اذا نجد ان امير المؤمنين كان استاذا لأبى الأسود فى القرائات و النحو^١ و قد قرأ القرآن على الامام على بن ابيطالب (شلى، ١٤٢٨ق، ص ١٧) و قد يعدّ هو النحوى الاول^٢ و يحيى بن يعمر النحوى القارئ^٣ و ابى اسحاق الحضرمى من النحاة و القراء^٤ و كذلك عيسى بن عمرو و ابو عمر بن العلاء و خليل بن احمد و يونس بن حبيب كل هؤلاء من القراء و النحويين^٥ و كذلك على بن حمزة الكساى من المدرسة الكوفية و من ضفة اخرى تاليف النحاة كتب المنتمية الى القرآن الكريم هو يعدّ برهانا على الترابط هذا.

مواجهة النحاة القرائات

كل من له ممارسة للكتب النحوية و ورّق صحف كتب المنتمية اليه يرى النحاة بعضهم قد قاموا بالتضعف القرائات باى شكل من الاشكال. فيتسائل الباحث من الذى فتح هذا الباب؟ فبعض الباحثين مثلا الدكتور الانصارى يعتقد اول من طعن باب الطعن هو خليل بن احمد و عنه أخذ سيبويه (الانصارى، ١٩٧٣م، ص ٤) يستشهد بها ورد فى الكتاب و بموضع آخر يرى سيبويه له يد فى الامر و هو اول من فتح باب التخطئة ابن عامر فى الفصل بين المتضايين فى قراءة قتل اولادهم شركائهم بجر الشركاء. و الآخر يرى القراء هو من فتح الباب: «و من يرجع إلى كتابه «معانى القرآن» يجد الآيات التى خطأوا القراء فيها قد سبقهم إلى تخطئة جمهورها الأكبر، فهو الذى فتح

١. راجع: جزرى، ١٤٢٩ق، ج ٢، ص ٥٢٦.

٢. راجع: حسنى محمود، ١٤١٠ق، ص ٥٩٤.

٣. راجع: معافرى، بدون تاريخ، ج ٣، ص ٢٦٥ الهامش الثانى.

٤. راجع: ضيف، بدون تاريخ، ص ١٨.

٥. راجع: نفس المصدر. شوقى ضيف من باحثى المعاصر قد ينوّه الى: «و من الملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه

يسلكون فى القراء».



لهم هذا الباب على مصاريعه. « (ضيف، بي تا، ص ٢١٩) و الذي ذهب اليه شوقي ضيف فيه نظر؛ لاننا نرى المتقدمين بالنسبة له قد قاموا بالامر وهو عيسى بن عمرو و ابو عمرو و الخليل و سيويه.

من الاعلام النحاة ابو عمر بن العلاء كان يرفض بعض القرائات على سبيل المثال لحن قراءة من قرأ ﴿يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (هود، ٧٨) بالنصب و انكر ﴿نُنَكِّسُهُ﴾ (يس، ٦٨) و انكر في ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمَيُّنُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ (أنفال، ٤٤) من قرأ بالتاء^٢ و تحطئة ابي عمرو كثيرة و يكفينها ما سبق. و عيسى بن عمرو و الاصمعي و الكسائي و سيويه نفسه، و ابو الحسن الأخفش و الفراء و ابو عثمان المازني و كذلك المبرد و الزجاج و النحاس و ابو على فارسي و ابن جنبي و ابن عصفور و بن كيسان و كذلك المتأخرين الزمخشري و ابن هشام و رضى و السيوطي و كمال الدين الانباري و العكبري و حتى ابو حيان نفسه^٣ سيأتي بالتفصيل في ما هو قادم آنفا. نجد اكثر العلماء العظماء و المشاهير بالنحو لهم يد في الامر هذا و قد تم الوصف عن القرائات بالشذوذ و الضعف و الغلط و الخطا و الوهم و الى ما هنالك. اما ابو حيان و ابن هشام و ابن مالك فقد وجدناهم يضعفون القرائات احيانا و نذكر بعضها لانه لا يدرس فيهم الا قلة قليلة:

ابو حيان:

١. إذا كان ذلك في لغة ضعيفة (ابو حيان، ١٤٢٠ ق، ج ١، ص ٢٤٦).
٢. هذه القراءة مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه (الخطيب، بلا تاريخ، ج ١، ص ٨٣).
٣. هذا لا يجيزه أصحابنا إلا في الشعر (ابو حيان، ١٤٢٠ ق، ج ٩، ص ٤٤٦).
٤. هذه لغة شاذة (ابو حيان، ١٤٢٠ ق، ج ٤، ص ٢٣٥).

ابن هشام:

١. و أما قراءة عكرمة و عيسى (عما يتساءلون) فنادر (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ١، ص ٢٢٩).
٢. ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (نمل، ٥٦) و الرفع ضعيف كضعف الإخبار بالضمير عما دونه في التعريف و الرفع قراءة الحسن و ابن ابي اسحاق و الاعمش (الخطيب، بدون تاريخ، ج ٦، ص ٥٣٦).

١. راجع: فارسي، بدون تاريخ، ج ٦، ص ٤٥.

٢. راجع: ابن هموش، ١٤٢٩ ق، ج ٢، ص ٩٦٤.

٣. لتعرف على ما ذكر راجع جدول المعارضة الذي سيأتي.

٣. فى كامل الھذلى أن ابن محيىن قرأ من طريق الزعفرانى (سواء عليهم أنذرتمهم أو لم تنذرهم) و هذا من الشذوذ (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ١، ص ٤٣).

ابن مالك:

و ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ (فرقان، ١٨) حملها ابن مالك على شذوذ زيادة من فى الحال (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ١، ص ٣٢٤).

لذلك مما سبق يحصل نتيجة و هى انه ليس من المستغرب أن ندعى ما من نحوى الاقام بالتضعيف اما صراحة و اما كناية و خفية و التخطئة او التضعيف بين النجاة القداما شائع جدا حىال القرائات.

مواجهه سيبويه

الآراء اللتى قد وردت حىال امام النحاة هى ما يلى:

١. لم يضعف قراءة و كانت تحترم دوما

مطير بن حسين فى دراسته يعتقد ان موقف سيبويه من القرائات فكان موقف من يعترف بالقراءة و انها سنة متبعه فلم يخطئ قارئاً و لم يرد قراءة بل كان يذكر القراءة لبيين بها وجهها من وجوه العربية مما يدل على احترام سيبويه رحمه الله (مطير بن حسين، ١٤٢٢ق، ص ١١) و هذا ايضا راي الحديثى حيث ترى انه لم يخطئ قراءة و لم يلحن قارئاً و لم يرجح قارئاً من القراء على غيره بل كان يؤيد القراءة أو يوولها أو يرجحها من غير أن يعتمد شخصية القارئ فى ذلك (الحديثى، ١٣٩٤ق، ص ٦٠).

٢. عارض القرائات معارضة خفية: من مظاهر الامر كما يعتقد بعض الباحثين هو وضع قواعد يخالف قراءة على سبيل المثال يرى سيبويه الفصل بين المتضايين ضعيفا و لو لم يتطرق الى قراءة ما و لكنه قد عارض قراءة ابن عامر فى قتل أولادهم شركاؤهم بجر الشركاء

٣. قد عارض القرائات معارضة صريحة و هذا رأى الدكتور الانصارى^١

هذا ما يتطلب دراسة تطبيقيا لذلك ليس بنا الحكم الا أن نأتى بكلامه و هو ما يلى:

- «قد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء و بريئة و ذلك قليل رديء» (سيبويه، بدون تاريخ، ج ٢، ص ١٩٨).

١. راجع: اصول النحو العربى ل احمد نحلة. سيبويه و القرائات للانصارى. الدفاع عن القرآن ضد النحويين له ايضا.



- أدغم أبو عمرو والراء في اللام (فيغفر لمن يشاء) ويقول سيبويه: «الراء لا تدغم في اللام و لا في النون» (سيبويه، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٤٩٧).

- «زعموا أن أبا عمرو قرأ يا صا لحيتنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا وهذه لغة ضعيفة» (سيبويه، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٤٣٢).

- «وزعموا أن بعضهم قرأ ولات حين مناص وهي قليلة» (سيبويه، بدون تاريخ، ج ١، ص ٣٩).

- «أما أهل المدينة فينزلون هو هاهنا بمنزلته بين المعرفتين ويجعلونها فصلا في هذا الموضع، و زعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنًا و قال احتبى ابن مروان في هذه في اللحن، و كان الخليل يقول و الله إنه لعظيم جعلهم هو فصلا في المعرفة و تصييرهم إياها بمنزلة ما إذا كانت ما لغو» (سيبويه، بدون تاريخ، ج ١، ص ٤٦٥) و لكن لم يشر السى أن «هؤلاء بناتي هن أظهر لكم» (هود، ٧٨) بنصب اطهر هي قرائة عيسى بن عمر.

- «اعلم أن ما كان في النكرة رفعا غير صفة فانه رفع في المعرفة، من ذلك قوله عز و جل «أم حسب الذين اجترأوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم» (جاثية، ٢١) و تقول مررت بعبد الله خير منه أبوه، فكذلك هذا و ما أشبهه، و من أجرى هذا على الأول فانه ينبغى له أن ينصبه في المعرفة فيقول مررت بعبد الله خيرا منه أبوه، و هي لغة رديئة» بنصب سواء تكون القرائة سبعية (احمد نحلة، ١٤٠٧ ق، ص ٣٥).

دراسة الحديثي مع كل ما تتبعتها جيدا ناقص جدا و لم تشر الى ما اشار اليه البعض من موقف سيبويه و جديرا بالذكر أن البعض قد تقبل موقفها. و ما جاء به سيبويه من: «قد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء و بريئة و ذلك قليل رديء» (سيبويه، بدون تاريخ، ج ٢، ص ١٩٨) هذا معارض لكلامها لكن نجد الحديثي كأنها غيرت موقفها و تقول في مكان آخر: «لاحظنا أن سيبويه حينما يعقب على القرائات بما يشعر بعدم موافقة اياها لا يزيد على أن يقول «هذه لغة ضعيفة» أو هي قليلة فهو لا يوجه الضعف الى القرائات مباشرة» (الحديثي، ١٣٩٤ ق، ص ٥٢) و لكنّها لم تشر الى معارضتها خفية. لكن الذي هو اقرب الى الصحة هو معارضته صريحا مما تستنبط من عباراته و خفيا ايضا و ان لم يكن في باله حين كتابته المعارضة، و هذا يظهر من قوله و لكن كما يبدو منهجه يميل الى المعارضة خفيا اكثر من الصراحة. و الطعن للقرائات لم يكن من دأبه خلافا لبعض النحاة.



الكوفية و البصرية

مما هو شائع بين كتب الباحثين هم مخالفة البصريين القرائات القرآنية^١ و الكوفية ليس على الحد الذى هم عليه يقول الدكتور الانصارى فى دراسته: لعلك تلحظ أن البصريين هم الذين يعارضون القرائات السبعية و ليس الكوفيون (الانصارى، ١٩٧٣م، ص ٤) و الكوفيون يأخذون بالقرائات السبع و غيرها من القرائات و يحتجون بها فيما له نظير من العربية و يميزون ما ورد فيها مما خالف الوارد عن العرب، و يقيسون عليها فيجعلونها اصلا من اصولهم اللتى يبنون عليها القواعد و الاحكام (الحديثى، ب، ١٩٧٠ق، ص ٢٠٨) البصريون ينظرون الى القرائات نظرة حذر و حيطة و لا يأخذون بها الا ما ندر (الزغبلى، بدون تاريخ، ص ٢٢) و بعض الباحثين قد فضلوا المنهج الكوفين و وجهوا سهام الانتقاد على البصريين و لا مجال لدراسة ادلتهم و لكن يشكل على من وصف المنهج الكوفى بما سبق بان امامى الكوفة الكسائى و الفراء قد رفضوا بعض القرائات و هذا ما تكشف ضعف المنهج للكوفيين.

أما البصريين فاختلف منهجهم من الكوفيين و لم يستسيغوا القرائات كما كان الحال للكوفيين و بنوا القواعد على الشعور و كلام العرب و كانوا قد مالوا الى غير القرآن الكريم اكثر منه و قد سيأتى؛ ان البعض من العلماء و الباحثين قد اعترضوا على المنهج للبصريين و لكن نستطيع أن ندافع منهم بالالتفات الى نقاط و هى:

١. اثبات اجتهادات القراء.
 ٢. القراء لم يكونوا فى مضمار عرب الذى يوثق بعربيته^٢.
 ٣. عدم الاعتقاد بالحديث السبعة و حجية القرائات السبع^٣.
- لنتطرق الى علل اللتى لها اخذ البصريون و من يحذى حذوهم موقفهم:

١. من الباحثين الدكتور احمد الانصارى يقول: «جاء النحاة أو بعبارة ادق جاء جمهور البصريين فردوا هذه القرائات السبعية و ضعفوها، بل خطئوها و حرّموا قرائة بها».

٢. ابو عتّارة حمزة بن حبيب زيات المتوفى ١٦٥ للهجرة و هو من القراء السبعة قيل تجاهه أنه كان ضعيف جدا باللغة العربية و كبار الناس فى النحو كابا زيد و الاصمعى اجمعوا على انه لم يكن شيئا، لم يكن يعرف كلام العرب و لا النحو و لا كان يدعى ذلك، كان يلحن فى القرآن و لا يعقله راجع: الطبقات النحويين ص ٢٧.

٣. قال الرضى: «مذهب سيبويه - كما ذكرناه - أن ذلك ردىء مع أنه قرىء به، و لعل القراءات السبع عنده ليست متواترة، و إلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنه من القرآن الكريم، تعالى عنها» رضى، بدون تاريخ، ج ٣، ص ٣٥.



١. سبب وضع علم النحو

حسب ما جاء به احد الباحثين لولا مخالفة القرائات هذه الاصول في راي النحاة آنذاك لما اطلقوا عليها اسم القرائات الشاذة (حتحات، ١٤١٤ق، ص ٤٩٠) حين نعرّج على التاريخ و نرى العلل و الاسباب التي قد جعلت الامة أن تاتي بمعايير لحفظ اللغة هي كانت لحفظ القرآن و اذا بنينا النحو و القواعد العربية من القرائات كيف بنا حينئذ أن نحفظ القرآن بما أخذنا من القرآن؟ هذا ما قد يسبب الدور حينئذ و هذا دليل اخر على ضعف منهج الكوفيين.

٢. اوضاع التي كانت قد خيّمَت على البلدان المسلمين.

٣. التحزر الديني

لا يسع الباحث القول هذا قد يصحّ اطلاقه على جميع النحاة و لكن يمكن ان يعتقد بان بعض النحاة قد ابو ان يجيب بالقرآن و الحديث خوفا من رُدِّهما مثلا: «الاصمعي كان يضيّق و لا يجوّز الا افصح اللغات، كان مع ذلك لا يجيب في القرآن و الحديث النبي ﷺ و كان شديد التاله و كان لا يفسر شيئا من القرآن و لا شيئا من اللفظ له نظر او اشتقاق في القرآن و كذلك الحديث تحرّجا» (ابو الطيب، بدون تاريخ، ص ٤١)

٤. فوائد اخرى

واحد من هذه الفوائد هي أن تتجلى معجزة القرآن بالشعر. لا يخفى أن هناك تشابه بين القرآن و بين الشعر الجاهلي و أن أدبيات العرب على اختلاف أفكارهم و معارفهم كانت في ذلك الزمان قد بلغت الذروة، إذ كان لهم شعراء فحول و خطباء يضرب بهم المثل، و بالإمكان الوقوف على نماذج منها في الشعر الجاهلي. فحينما يستسلم مثل هؤلاء أمام فصاحة و بلاغة القرآن، تتجلى هذه المعجزة بشكل أوضح (مكارم شيرازي، ١٤٢٦ق، ج ٧، ص ٢٣٨) فله ثمة شواهد في التاريخ مثلا:

- «خالد بن عقبة جاء إلى رسول الله ﷺ، و قال: اقرأ عليّ القرآن، فقرأ عليه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ إلى آخر الآية. فقال له: أعد، فأعاد، فقال: و الله إن له لحلاوة، و إن عليه لطلاوة، و إن أسفله لمغدق، و إن أعلاه لمثمر، و ما يقول هذا بشر» (ابن اثير، ١٤٠٩ق، ج ١، ص ٥٨٢)

- ابن عاشور في تفسير «أما إدراك العرب معجزة القرآن فظاهر من هذه الآية و أمثالها فإنهم كذبوا النبي ﷺ و ناووه و أعرضوا عن متابعتة فحاجهم على إثبات صدقه بكلام أو حاه

الله إليه، و جعل دليل أنه من عند الله عجزهم عن معارضته فإنه مركب من حروف لغتهم و من كلماتها و على أساليب تراكيبيها، و أودع من الخصائص البلاغية ما عرفوا أمثاله في كلام بلغائهم من الخطباء و الشعراء» (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ١، ص ٣٤٠).

علل الرفض

التي قد اشار اليها النحاة بان رفضهم القرائات:

١. بعض الاحيان الرفض قد يرجع الى الاجتهادات القراء و عدم علمهم بالعربية مثلا: أما قراءة أهل المدينة هؤلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فهو لحن فاحش، و إنما هي قراءة ابن مروان، و لم يكن له علم بالعربية. (مبرد، بدون تاريخ، ج ٤، ص ٣٩١).
٢. قد يرجع الى ما سمعه النحوى من العرب و النحوى يراها خلاف ما عليه العرب. مثلا قال الزجاج «هذا خطأ، و لا تقوله العرب لثقله» (ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٣، ص ١٠).
٣. مخالف القواعد العربية مثلا الاخفش يقول: «قال (بمصرخي) فكسر و هذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب و لا أهل النحو» (اخفش، ١٤٢٣ق، ص ٢٣٢).
٤. موافقة المصحف الشريف أو ما هو شائع من القراءة مثلا قال الفراء: «ولو لا كراهية خلاف الآثار و الاجتماع لكان وجهها جيّدا من القراءة» (الفراء، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٢١٨).
٥. خطأ في الكتابة؛ مثلا ابو عمرو بن العلاء و عيسى بن عمر ذهبوا الى فى الآية ﴿إِنَّ هَذَا نِ لَسَاحِرًا﴾ (طه، ٦٣) غلط من الكاتب فقرنا ﴿إِنَّ هَذَا نِ لَسَاحِرًا﴾ (ابن قتيبة، ١٤٢٣ق، ص ٣٧).

الدفاع عن النحاة

الباحثين الذين عارضوا النحاة هم الدكتور احمد مكى الانصارى^١ و ابو حيان و سعيد افغانى و ابراهيم مصطفى^٢ و احمد بن منير و حريرى^٣ و القشيري^٤ و ابن حزم^٥ فخر رازى و

١. راجع: الانصارى، ١٩٧٣م، مقدمة.

٢. راجع: الانصارى، ١٩٧٣م، ص ٩٧ و ١٠٠.

٣. راجع: الانصارى، ١٩٧٣م، ص ٧.

٤. راجع: الانصارى، ١٩٧٣م، ص ٨.

٥. راجع: ياسين جاسم، رمضان ١٤٢٤ق، ص ٤٢٠.



محمد عزيمة^١ و الزعبل^٢ وغير ذلك.

كما يبدو أن السبب الرئيسي على الأقل في جلّ الباحثين هو حجية السبعة والعشرة من القرائات وهذا لا يسقى الا من الحديث السبعة^٣ على سبيل المثال الدكتور الانصارى احد الباحثين في المضمار، يرى كل السبعة ثقة لا يجوز ردّ قرائتهم وأخذهم حجة في القرائة ويعتقد أن اللغة العربية أوسع من أن يحيط بها عالم بصرى أو كوفى (الانصارى، ١٩٧٣م، ص ١٠٢) قد يأتى بكلام ابى حيان كثيرا من الاحيان وغيره لردّ على من ضعّف قرائة منها. و الجزرى وفق ما ذهب اليه احد الباحثين^٤ يرى العشرة هي الحجة و الرادين على النحاة الراضين بأى شكل من وجوهها يرى القرائات قرآنا و يريدون إزالة الضعف و الأخطاء و الأوهام و العيوب من وجه القرآن لذلك البعض منهم قد استمسكوا بعبارات عنيفة امثال الدكتور الانصارى^٥. وهذا ما صرّح به البعض: «كثير من هؤلاء النحاة يسيئون الظنّ بالقراء» (ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ١٥) و لكن الذين عابوا الى النحاة الذين كانوا على معارضة القرائات طورا و القراء تارة لم يتطرقوا أو لم يلتفتوا الى عدة مسائل:

١. عدم الالتفات الى ظروف التاريخية ما فيه من الانتشار اللحن و فساد الالسنة فى الحضر

كما ذهب اليه مطير بن حسين: «ونقول إنّما اضطرهم - أى النحاة - انتشار اللحن و فساد

الأسنة إلى تفضيل القديم» (مطير بن حسين، ١٤٢٢ق، ص ٣٧)

٢. عدم الالتفات الى علل التى سببت لابداع علم النحو

٣. الدفاع عن العقيدة مثلا: يقول آلوسى: «فالتشيع على هذا الإمام في غاية الشناعة و نهاية

الجساسة و البشاعة و ربما يخشى منه الكفر» (آلوسى، ١٤١٥ق، ج ٢، ص ٣٩٥)

كما يظهر بعد التوخى الدقة أن العقيدة السبعية و حجية القرائات هي من الاسباب الرئيسية

اللتى قد سببت الطعن و الاهانة على النحاة لذلك أن السبب الاهم الاكبر الذى استمسك

١. راجع: عزيمة، بلا تاريخ، ص ١٩.

٢. راجع: الزعبل، بدون تاريخ، ص ٢٤ و ٢٢.

٣. راجع: الانصارى، ١٩٧٣م، ص ١٠١ و ١٠٦ و ١٢٩.

٤. راجع: ياسين جاسم، رمضان ١٤٢٤ق، ص ٤١١.

٥. راجع: الدفاع عن القرآن ضد النحويين و المستشرقين، ص ١١٠.



الباحثون لردّ على البصريين لتضعيفهم القرائات و تخطّتهم القراء هو المدافعة عن القرائات السبعة التي جذورها هي الحديث السبعة.

الاتفات الى شروط لاصدار حكم القبول أو الرفض

ثلاثة من الطرق لهذا البحث وليست طريقة إلا وهي تدخل في ما يلي:

١. الاشكال متم الى النحاة و لا يحق لهم ان يرفضوا قراءة أياً كانت على الاطلاق.
 ٢. لا اشكال لما قام به النحاة من التخطئة و الصحيح هو فعلهم و الاشكال راجع الى القراء بلا قيد و لا شرط.
 ٣. لا هذا و لا ذلك و الامر يتطلب الدراسة.
- ليس الاول هو الصحيح لأن كثير من النحاة حتى ليس من المستغرب أن نقول كل النحاة الا قليل منهم قد رفضوا القرائات حيناً و عارضوا القراء احياناً و هذا ما ينم عن حقيقة و هي عدم الثقة بكل القراء و انتهاء القرائات كلها الى رسول الله ﷺ و قد تؤكد اجتهادات القراء. و من ناحية اخرى هناك ملاحظات كعدم علم القراء باللغة العربية و... كلها شواهد تدل على أن ليس بنا أن نستسيغ كل ما جاء به القراء.

و الثاني ليس بصواب اذ اننا نرى بانّ للنحاة حكايات أو تصريحات يدّل على عدم كمالهم فمثلاً: «و قال الكسائي: الله جلّ و عزّ أعلم بهذه القراءة ما أعرف لها وجهاً» (نحاس، ١٤٢١ق، ج٢، ص١٨٥) «قال الفراء: إن جعلها هنا بمعنى إلا وجه لا نعرفه» (الوسى، ١٤١٥ق، ج٦، ص٣٤٤) «قال النحاس: و لا أعرف لها القراءة وجهاً» (شوكاني، ١٤١٤ق، ج٣، ص٢٦٥).

اذن ما من تخطئة نراها من قبل النحاة متأخرين كانوا أم متقدمين ازاء القراء أو القرائات الا و علينا بالاتفات و العناية بما يأتي من الشروط التي تساعدنا في القضاة للتوصل الى صائب الراى حيال تخطّتهم و في قبولها أو رفضها و هو ما يلي:

١. الدقة في تخطئة النحوى و فيما يخطئه هو؛ على سبيل المثال هل هو ينتقد القراءة لانها على بعد من الفصاحة؟ ام يعترض لوضع القراءة من جانب القارئ؟ و الى ذلك.
٢. من هو ذاك القارئ الذى خطأ هل هو من القراء السبعة ام ليس؟ (المعرفة القارئ) التحقيق فى الظروف الزمانية و المكانية بالنسبة الى القارئ الذى تمّ تخطّته و جوانب اخرى.



٣. التحقيق فى سند رواية الذى يتتمى الى القارئ الذى تمّ تحطّته. هل نستطيع الثقة بنقله

ام لا و لماذا؟

٤. من هو النحوى الذى قام بالتخطئة؟ (معرفة النحوى) التحقيق فى الظروف الزمانية

بالنسبة له حيث أن لأهل النحو درجات ليست ثقتنا بالنحاة على السوية

٥. امور اخرى كاثبات اجتهادات القراء و اظهار اللحن فى الستهم و عدم معرفة القراء

باللغة العربية و الى ما هنالك.

لذلك حين يواجه الباحث جمهور النحاة كوفيا و بصريا انهم قد قاموا بالتخطئة القراء حيناً و

القراء احياناً يستنبط اجتهاد القراء و كذلك ضعف حديث السبعة و وهذا بجانب امور اخرى

كالتناقض فى القرائات^١ و الشذوذ فى السبعة^٢ و يقوى راي من لا يعتقد بالحديث السبعة حيث

كل هذه الامارات تعتبر مضعفاً للعقيدة به.

جدول المعارضة صراحة كانت ام كناية

علل المعارضة	القائل و المصدر	القارئ	النحوى	نوع الرفض (قبح/ ضعف)	الملاحظة
—	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٢، ص ٧٥٣)	ابو عمرو	يعقوب الحضرمي، خليل، سيبويه	مخالفة، عدم الجواز	—
لم يجوز عيسى بعض القرائات فلم يجوز ضم نون تتخذ	(حسنى محمود، ١٤١٠ق، ص ٦١٤)	—	عيسى بن عمرو	عدم الجواز	—
«إذا كان ذلك في لغة ضعيفة» الضعف فى	(ابو حيان، ١٤٢٠ق،	من العشرة، ابو جعفر	ابو حيان	الضعف	ابو حيان: «فلا ينبغي أن يُخطأ القارئ بها ولا يغلط، و

١. راجع: معرفت، ١٤١٠ق، ج ٢، ص ٧٧.

٢. يقول ابن جنى: «أنا بإذن الله بادي بكتاب أذكر فيه أحوال ما شد عن السبعة» (ابن جنى، ١٤١٩ق، ج ١، ص ١٠٦).



علل المعارضة	القائل و المصدر	القارئ	التحوى	نوع الرفض (قبح/ ضعف)	الملاحظة
اللغة العربية	ج ١، ص ٢٤٦				القارئ بها أبو جعفر، أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عرضاً عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة، و هو شيخ نافع بن أبي نعيم، أحد القراء السبعة»
_____	(الخطيب، بلا تاريخ، ج ١، ص ٣٨)	الضبي، ابن نبهان	ابو حيان	ردّ	قراءة «غشاوة» بكسر الغين و النصب، على تقدير جعل على ابصارهم غشاوة
هذه القراءة مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه	(الخطيب، بلا تاريخ، ج ١، ص ٨٣)	بن مسعود	ابو حيان	مخالفة	ابو حيان: ينبغي أن يجعل تفسير
هذا خطأ	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ١، ص ٢٤٦)	من العشرة، ابو جعفر	فارسي	خطأ	_____
هذا لا يميزه أصحابنا إلا في الشعر،	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٩، ص ٤٤٦)	الجحدري، والأعمش، و ابن أبي إسحاق	ابو حيان	عدم جواز	_____
_____	(الخطيب، بلا تاريخ، ج ١، ص ٣٨)	كسائي	بصريين و ابن كيسان	لحن	قرأ كسائي اشترئوا فهى عند البصريين لحن فهى عنده لغة
_____	(الخطيب، بلا تاريخ، ج ١، ص ٨٢)	قوم حكى ابو زيد	ابو عمرو	كراهة	ابو حيان: و ينبغي الا يكرهها لانه لغة منقولة فيها



الملاحظة	نوع الرفض (قبح/ ضعف)	النحوى	القارئ	القائل و المصدر	علل المعارضة
—	غلط	ابن خالويه و ابن مجاهد	حمزة	(الخطيب، بلا تاريخ، ج ١، ص ٨٣)	—
—	غلط	زجاج	من العشرة، ابو جعفر	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ١، ص ٢٤٦)	هذا غلط من أبي جعفر
—	خطا	زجاج	ابو حيوة	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٣، ص ١٠) آل عمران	قال الزجاج: هذا خطأ، ولا تقوله العرب لثقله.
—	شذوذ	ابو حيان	ابن مسعود، حسن، فياض، طلحه، سليمان	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٤، ص ٢٣٥)	هي لغة شاذة
—	خطا	فارسي	عاصم، ابان تغلب، اعدش	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ٣١٥)	—
ابو حيان: أما كونه بنون واحدة فهو جائز لا واجب و قد قرئ به في السبعة وأما عجزني مشددا فذكر صاحب اللوامح أن معناه بظاً و ثبط قال و قد يكون بمعنى نسبي	خطا	نحاس	ابن محيصن	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ٣٤٣)	قال النحاس: و هذا خطأ من وجهين أحدهما أن معنى عجزه ضعفه و ضعف أمره و الآخر أنه كان يجب أن يكون بنونين



علل المعارضة	القائل و المصدر	القارئ	التحوى	نوع الرفض (قبح/ ضعف)	الملاحظة
					إلى العجز و التشديد في هذه القراءة من هذا المعنى فلا تكون القراءة خطأ كما ذكر النحاس
—	(الخطيب، بلا تاريخ، ج ١، ص ٧٩)	ابو جعفر، ابن جماز، اعمش	زجاج، فارسی، ابن جنی، زمخشری	الضعف و الغلط و عدم الجواز	ابو حیان: القارئ بها احد القراء المشاهير الذين اخذوا القرآن عرضاً عن بن عباس و غيره.
تأول ابو عمرو أن المحذوف النون التي للإعراب	(ابن حموش، ١٤٢٩، ج ٣، ص ٢٩٨٧)	نافع، ابن عامر	ابو عمرو	لحن	و ذهب سيبويه أن المحذوفة هي الأولى، لأن الثانية جلبت لتحمل الكسرة المناسبة للباء
يظهر الراء و يدغم الباء. و مدغم الراء في اللام لاجن مخطئ خطأ فاحشا. و راويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين، لأنه يلحن و ينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم.	(زمخشری، ١٤٠٧ق، ج ١، ص ٣٣٠)		زمخشری	لحن، خطأ	
أنكر أبو عمرو بن العلاء كسر «اللام» و قال: لم يكن قبل آدم ﷺ، ملك فيصيرا ملكين	(ابن حموش، ١٤٢٩، ج ٤، ص ٢٣١١)		ابو عمرو	انكار	قرأ ابن عباس، و يجيى بن أبي كثير «١»: «ملكين» «٢»: «بكر اللام»



الملاحظة	نوع الرفض (قبح/ ضعف)	النحوى	القارئ	القائل و المصدر	علل المعارضة
قال النحاس: ذا لا يلزم، ولكن يجوز أن يكون مثلي أصحابكم	انكار	ابو عمرو	نافع	(قرطبي، ١٣٦٤ ش، ج ٤، ص ٢٦)	أنكر أبو عمرو أن يقرأ «تروهم» بالتاء، قال: و- لو كان كذلك لكان مثليكم
—	انكار	ابو عمرو		(قرطبي، ١٣٦٤ ش، ج ٩، ص ١٦٤)	كذلك من قرأ «هيت لك». و- أنكر أبو عمرو هذه القراءة، قال أبو عبيدة- معمر بن المثني: سئل أبو عمرو عن قراءة من قرأ بكسر الهاء وضم التاء مهموزا فقال أبو عمرو: باطل، جعلها من تهبأت! اذهب فاستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن هل تعرف أحدا يقول هذا؟!
سوّج الجمع في عباقرى مع الصرف: أبو حاتم، وأبو الفتح عثمان ابن جني «١»، و الزنجشري، وقالوا: هي نسبة إلى عباقر، كالنسبة إلى مدائن: مدائني	انكار	زجاج	الجحدري، ابن محيصن	(رسعني، ١٤٢٩ ق، ج ٧، ص ٥٧٩)	أنكر الزجاج القراءة في «عقبري» و قال لا مخرج لها في العربية
قال أبو جعفر: التأويل لمن قرأ القراءة الأولى جعل له	انكار	اخفش	اهل المدينة، عاصم	(نحاس، ١٤٢١ ق،	وأنكر الأخفش سعيد القراءة الأولى، و قال:



الملاحظة	نوع الرفض (قيح/ ضعف)	التحوى	القارئ	القائل و المصدر	علل المعارضة
ذا شرك مثل وَ سَتَلِ الْقَرْيَةَ				ج ۲، ص ۸۴	كان يجب على هذه القراءة أن يكون جعلاً لغيره شريكاً لأنها يقرآن أن الأصل لله جلّ وعزّ فإنما يجعلان لغيره الشرك
—	انكار	ابو على	ابن كثير	(ابن عطية، ج ۴، ص ۵۲، ق ۱۴۲۲)	أنكر أبو علي هذه القراءة و يشبه أن قارئها إنما يلتزمها في الوصل حيث يستغنى عن جلب ألف.
—	انكار	ميرد		(معرفت، ج ۲، ص ۶۷، ق ۱۴۱۰)	قد أنكر المبرد قراءة حمزة: «و الأرحام» - بالخفض - و «مصرحى» - بكسر الياء -
—	انكار	ابن عصفور	ابن عامر	(معرفت، ج ۲، ص ۶۷، ق ۱۴۱۰)	انكر مغاربة النحاة كابن عصفور، قراءة ابن عامر: «قتل اولادهم شركائهم» - برفع «قتل» و نصب «اولادهم» و خفض «شركائهم»
قال الفراء: نصب كلاً بقوله: لنوفيتهم	انكار	كسائي	نافع	(نحاس، ق ۱۴۲۱)	و أنكر الكسائي أن تخفف «إن» و تعمل و



مواجهة النحاة القرائات القرآنية بين الرفض والقبول دراسة تحليلية | ١١٣

الملاحظة	نوع الرفض (قبح/ ضعف)	النحوى	القارئ	القائل و المصدر	علل المعارضة
—	—	—	—	ج ٢، ص ١٨٥	قال: ما أدري على أي شيء قرأ وإن كلا
—	انكار	بصريين	نافع	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ١٥)	قال الزجاج: جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ و لا أعلم لها وجهاً إلا التشبيه بصحيفة و صحائف و لا ينبغي التعويل على هذه القراءة
—	قبح	فراء	حمزه	(فراء، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٢٥٢)	و فيه قبح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض و قد كنى عنه
—	شدوذ	فراء	سلمى	(فراء، ١٩٨٠م، ج ٣، ص ٨٠)	و قرأها أبو عبد الرحمن السلمى: من «٧» لغوب «٨» بفتح اللام و هى شاذة.
—	شدوذ	رضى. ابن انبارى	يعقوب	(العصلب، بدون تاريخ، ص ٢٤)	وهذه القراءة نسبها الرضى وابن الأنباري إلى الشذوذ، واعتمد ابن ابن الأنباري في الحكم على هذه القراءة بالشذوذ
قال الفراء: ربما همزت العرب هذا و شبهه يتوهمون أنها فعلية فيشبهون مفعلة	جهل	مازنى	نافع	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ١٥)	قال المازني: أصل أخذ هذه القراءة عن نافع و لم يكن يدري ما



علل المعارضة	القائل و المصدر	القارئ	التحوى	نوع الرفض (قبح/ ضعف)	الملاحظة
العربية و كلام العرب التصحیح في نحو هذا انتهى					بفعيلة
أما تشدید لَمَّا فقال المبرد: هذا لحن، لا تقول العرب إنَّ زيدا لما خارج	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٦، ص ٢١٧)	ابن عامر، حمزة، عاصم	مبرد	لحن	هذه جسارة من المبرد على عادته. و كيف تكون قراءة متواترة لحنًا و ليس تركيب الآية كتركيب المثال الذي قال: و هو أنَّ زيدا لما خارج هذا المثال لحن، و أما في الآية فليس لحنًا، و لو سكت و قال كما قال الكسائي: ما أدري ما وجه هذه القراءة لكان قد وفق
أما قراءة أهل المدينة هؤلاء بِنَاتِي هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمُّ «١» فهو لحن فاحش، و إنما هي قراءة ابن مروان، و لم يكن له علم بالعربية.	(مبرد، بدون تاريخ، ج ٤، ص ٣٩١)	عيسى بن عمرو	مبرد	لحن فاحش	—
قال أبو علي أيضا مستشكلا تشدید «لَمَّا» ضعيف، سواء شددت «إنَّ» أم خففتها، قال: لأنه قد نصب بها «كَلًّا» و إذا نصب بالمخففة كانت بمنزلة المثقلة	(سمين، ١٤١٤ق، ج ٤، ص ١٤٠)	ابن عامر، حمزة، عاصم	ابو علي	ضعف	—



الملاحظة	نوع الرفض (قبح/ ضعف)	النحوى	القارئ	القائل و المصدر	علل المعارضة
—	عدم الاعجاب	فراء	جعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة. حمزة. اهل المدينة	(فراء، ١٩٨٠م، ج ١، ص ١٤٦)	و في قراءة عبد الله «إلا أن تخافوا» فقرأها حمزة على هذا المعنى «إلا أن يخافا» ولا يعجبني ذلك. وقرأها بعض «٧» أهل المدينة كما قرأها حمزة. (يرجع الى السباع)
ابو حيان: ما ذهب إليه الفارسي وغيره من غلط هذه القراءة، وأنها لا تجوز قول فاسد لأنها قراءة ثابتة متواترة روتها الأكابر عن الأئمة و تلقتها الأمة بالقبول و لها توجيه في العربية	غلط	ابو علي	ابن عامر	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ١٣٥)	قرأ ابن عامر أرجئه بكسر الهاء بهمزة قبلها، قال الفارسي: و هذا غلط
—	ضعف	فراء	حمزة	(نحاس، ١٤٢١ق، ج ٣، ص ١٠١)	قال الفراء «٥»: هو ضعيف و أجازة على ضعفه على أنه يحذف المفعول الأول
—	لحن	زجاج، فارسي	ابن عامر، ابو بكر	(ابو حيان، ١٤٢٠ق، ج ٧، ص ٤٦٢)	فقال الزجاج و الفارسي هي لحن
—	لحن	نحاس	معاذ بن جبل	(صديق حسن خان، ١٤٢٠ق، ج ٦، ص ١٢٢)	قال النحاس: هي لحن ولا وجه لذلك



الملاحظة	نوع الرفض (قبح/ ضعف)	النحوى	القارئ	القائل و المصدر	علل المعارضة
—	نادر	ابن هشام	عيسى بن عمرو	(ابن هشام، بدون تاريخ، ج ١، ص ٢٢٩)	و أما قراءة عكرمة و عيسى (عما يتساءلون) فنادر

الكتب المختارة المنتية الى البحث

المؤلف	كتاب
عضيمة، محمد عبد الخالق	دراسات لاسلوب القرآن الكريم
حسنى محمود، محمود	ملاحم من قرائات النحاة الاوائل
عيد، محمد	رواية اللغة و الاحتجاج بها فى ضوء علم اللغة الحديث
سالم صالح، محمد	اصول النحو دراسة فى فكر الانبارى
أحمد مكى الانصارى	الدفاع عن القرآن ضد النحويين و المستشرقين
مطير بن حسين المالكى	موقف علم اللغة الحديث من اصول النحو العربى
عرباوى، أحمد الشايب	أصول اللغة و النحو بين الاخفش و الفراء من خلال كتايبها معانى القرآن
حتحات، امان الدين	الاستدلال النحوى فى كتاب سيبويه و اثره فى تاريخ النحو

النتيجة

من الذين قد تطرقوا الى القرائات القرآنية من وجهة نظر النحاة لم يجد المؤلف أحدا يدرس الامر من جهة أنه يدافع عن الذين قد رفضوا القرائات، و هى تكون المدافعة عن منهج البصريين؛ و طالما قد نرى الباحثين قديما و حديثا قد استساغوا منهج الكوفية و قد رفعوا راية المدافعة عنها و لجئوا الى تخطيط البصريين. كذلك مرّ بأن جمهور الغالب من النحاة المشاهير للقراء كوفيا و بصريا قد اخطئوا ام ضَعفوا القرائات ايا منها. ذلك يمكن ان يويد عدم حجية السبعة أو العشرة و هذا



ما يضعف حديث السبعة التي يمثل جذرا لحجية القرائات. ايضا لدراسة التخطئة أو التضعيف من قبل النحاة ازاء القرائات أو القراء يلزم على الباحث مراعاة مسائل و هي: الدقة فى تخطئة النحوى و فيما يخطئه هو، الثانى هو معرفة القارئ، الثالث التحقيق فى سند رواية الذى ينتمى الى القارئ الذى تم تخطئته، الرابع معرفة النحوى و الخامس امور اخرى كاثبات اجتهادات القراء و اظهار اللحن فى السننهم و عدم معرفة القراء باللغة العربية. و ايضا ما وصل اليه المقال ازاء الذين عابوا على النحويين الذين يضعفون القرائات هو ثلاثة و هى عدم الالتفات الى الظروف التاريخية و الذى سبب ابداع علم النحو و هو صيانة القرآن عن اللحن و التحريف و الدفاع عن العقيدة و هى حجية السبعة. اما القراء فليس بنا الاعتماد كما يوثق بالعرب الموثوق به لامرين: تصريحات النحاة بانهم اكثر جدارة من القراء لضبط القرائات و الثانى هو منهج العملى و التطبيقى لاكثر النحويين و تضعيفهم للقرائات حيناً و القراء احياناً، حتى المقال ادعى ان جميع النحويين تقريبا قد رفعوا راية التضعيف بالنسبة للقرائات.

مدرسة شهيدین
بهشتی و قدوسی



المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. ابن اثير، مبارك بن محمد (بدون تاريخ). *البدیع فی علم العربیة* (الطبعة الاولى). مكة. جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي.
٣. ابن هشام، عبد الله بن يوسف (بدون تاريخ). *مغني اللبيب* (الطبعة الرابعة). قم. كتابخانه حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره).
٤. ابن جنی، عثمان بن جنی (٤١٩ق). *المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها* (بدون طبعة). بيروت. دار الكتب العلمية.
٥. ابن عاشور، محمد طاهر (٤٢٠ق). *تفسير التحرير و التنوير* (الطبعة الاولى). بيروت. مؤسسة التاريخ العربي.
٦. ابن عطية، عبدالحق بن غالب (٤٢٢ق). *المحرر الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز* (الطبعة الاولى). بيروت. دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
٧. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (٤٢٣ق). *تأويل مشكل القرآن* (الطبعة الاولى). بيروت. دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
٨. ابو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (بدون تاريخ). *مراتب النحويين* (بدون طبعة). القاهرة. مكتبة نهضة مصر و مطبعتها.
٩. ابو الطيب، محمد صديق خان (٤٣٢ق). *البلغة الى اصول اللغة* (بدون طبعة). بدون مدينة. رسالة جامعیه، جامعه تكريت.
١٠. ابو حيان، محمد بن يوسف (٤٢٠ق). *البحر المحيط فی التفسير* (الطبعة الاولى). بيروت. دار الفكر.
١١. احمد مكي الانصارى (١٩٧٣م). *الدفاع عن القرآن ضد النحويين و المستشرقين* (بلا طبعة). القاهرة. توزيع دار المعارف.
١٢. احمد نحلة، محمود (٤٠٧ق). *اصول النحو العربي* (الطبعة الاولى). بيروت. دار العلوم العربية.
١٣. اخفش، سعيد بن مسعدة (٤٢٣ق). *معاني القرآن* (الطبعة الاولى). بيروت. دار الكتب العلمية.
١٤. آلوسی، محمود بن عبدالله (٤١٥ق). *روح المعاني فی تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني*



- (الطبعة الاولى). بيروت. دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
١٥. جزرى، محمد بن محمد (١٤٢٩ق). *غاية النهاية في طبقات القراء* (بدون طبعة). طنطا. دار الصحابة للتراث.
١٦. حتحات، امان الدين (١٤١٤ق). *الاستدلال النحوى فى كتاب سيبويه و اثره فى تاريخ النحو* (بدون طبعة). بدون مدينة. جامعة حلب.
١٧. الحديثى، خديجه (١٣٩٤ق). *الشاهد و اصول النحو فى كتاب سيبويه* (بلا طبعة). كويت. مطبوعات جامعة كويت.
١٨. الخطيب، عبد اللطيف (بدون تاريخ). *معجم القرائات* (بلا طبعة). بدون مدينة. دار سعد الدين.
١٩. رسعنى، عبدالرزاق بن رزق الله (١٤٢٩ق). *رموز الكنوز فى تفسير الكتاب العزيز* (الطبعة الاولى). مكة. مكتبة الأسدي.
٢٠. رضى الدين استر آبادى، محمد بن حسن (بدون تاريخ الف). *شرح شافية ابن الحاجب* (الطبعة الاولى). بيروت. دار الكتب العلمية.
٢١. الزعبلى، بشير راشد عبد المهدي (بدون تاريخ). *اصول الاجتهاد النحوى فى المذهب الكوفى* (بدون طبعة). بدون مدينة. بدون ناشر.
٢٢. سمين، احمد بن يوسف (١٤١٤ق). *الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون* (الطبعة الاولى). بيروت. دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
٢٣. سيبويه، عمرو بن عثمان (بدون تاريخ). *كتاب سيبويه و يليه تحصيل عين الذهب، من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب* (الطبعة الثالثة). بيروت. مؤسسة اعلمى.
٢٤. شوكانى، محمد. (١٤١٤ق). *فتح القدير* (الطبعة الاولى). دمشق. دار ابن كثير.
٢٥. صديق حسن خان، محمد صديق. (١٤٢٠ق). *ابجد العلوم* (بلا طبعة). بيروت. دار الكتب العالمية.
٢٦. ضيف، شوقى (بدون تاريخ). *المدارس النحوية* (الطبعة الثانية). قاهره. دار المعارف.
٢٧. العصلب، ابو شفعة محمد (بلا تاريخ). *استخدام النحاة لمصطلحاتهم غير القياسية فى رفضهم بعض القرائات القرآنية* (بدون تاريخ). بدون مدينة. بدون ناشر.



٢٨. عزيمة، محمد عبد الخالق (بدون تاريخ). *دراسات لاسلوب القرآن الكريم* (بدون طبعة).
قاهرة. دار الحديث.
٢٩. فارسي، حسن بن احمد (بدون تاريخ). *الحجة للقراء السبعة* (الطبعة الثانية). بيروت. دار
المأمون للتراث.
٣٠. فراء، يحيى بن زياد (١٩٨٠م). *معاني القرآن* (الطبعة الثانية). قاهره. الهيئة المصرية العامة
للكتاب.
٣١. قرطبي، محمد بن احمد (١٣٦٤ش). *الجامع لأحكام القرآن* (الطبعة الاولى). تهران. ناصر
خسرو.
٣٢. مبرد، محمد بن يزيد (بدون تاريخ). *المقتضب* (الطبعة الاولى). بيروت. دار الكتب العلمية.
٣٣. مطير بن حسين المالكي (١٤٢٢ق). *موقف علم اللغة الحديث من اصول النحو العربي*
(بدون طبعة). بدون مدينة. بدون ناشر.
٣٤. معافري، سعيد بن محمد (بدون تاريخ). *كتاب الافعال* (الطبعة الاولى). القاهرة. مؤسسة
دار الشعب.
٣٥. معرفت، محمدهادي (١٤١٠ق). *التمهيد في علوم القرآن* (الطبعة الثالثة). قم. حوزة علميه
قم، مركز مديريت.
٣٦. مكارم شيرازي، ناصر (١٤٢٦ق). *نفحات القرآن* (الطبعة الاولى). قم. مدرسة الإمام علي
بن أبي طالب عليه السلام.
٣٧. مكي بن حموش (١٤٢٩ق). *الهداية إلى بلوغ النهاية* (الطبعة الاولى). شارجه. جامعة
الشارقه، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي.
٣٨. _____ (١٤٢٩ق). *الهداية إلى بلوغ النهاية* (الطبعة الاولى). شارجه. جامعة الشارقة،
كلية الدراسات العليا و البحث العلمي.
٣٩. مناهج جامعة المدينة العالمية (١٤٣٣ق). *أصول النحو* (بدون طبعة). بي شهر. جامعة
المدينة العالمية.
٤٠. نحاس، احمد بن محمد (١٤٢١ق). *اعراب القرآن* (بدون طبعة). بيروت. دار الكتب العلمية،
منشورات محمد علي بيضون.



مقاله

١. ياسين جاسم المحيمد (١٤٢٤ق). *تلحين النحويين للقراء*. الاحمدية. العدد ١٥. صص ٣٩٩ الى ٤٥٥.
٢. حسنى محمود، محمود (١٤٠١ق). *ملامح من قرائات النحاة الاوائل*. جامعة الملك سعود. العدد ٢. صص ٥٩٣ الى ٦١٧.

